

الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي

Intellectual Property of AI-Generated Content

اسم المؤلف: نوره أحمد فتيني التركي

- ماجستير القانون الرقمي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ميدأوشن، جزر القمر.

ملخص

أدى التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج محتوى رقمي متنوع، مما أثار تساؤلات قانونية حول تحديد صاحب الحقوق الفكرية لهذه المصنفات. إذ إن القوانين التقليدية تفترض أن المؤلف يجب أن يكون شخصاً طبيعياً، مما يُثير إشكالية بشأن حماية الأعمال التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، سواء بشكل مستقل أو بمساهمة بشرية محدودة.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الإطار القانوني لحقوق الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، مع تسليط الضوء على مواقف التشريعات الوطنية والدولية في هذا الشأن. كما ناقشت الدراسة التوجهات القانونية المختلفة، مثل إسناد الحقوق إلى مطوري الأنظمة الذكية، أو منحها للمستخدم النهائي، أو اعتبار هذه الأعمال ضمن الملك العام، مع استعراض التحديات القانونية المترتبة.

واعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن من خلال دراسة القوانين والتشريعات الدولية، وتحليل الأحكام القضائية ذات الصلة، ومقارنة الممارسات القانونية في أنظمة قانونية مختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن هناك تبايناً واضحاً في المعالجات القانونية لهذه القضية، حيث لم يتم التوصل إلى توافق دولي بشأن تحديد المالك القانوني للأعمال المنشأة بالذكاء الاصطناعي، مما يخلق فراغاً تشريعياً قد يؤثر على الابتكار والاستثمار في هذا المجال.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير إطار قانوني متوازن يراعي التطورات التقنية، ويحقق الحماية القانونية المناسبة، مع اقتراح بعض الحلول التشريعية التي من شأنها توفير حماية عادلة للمصالح المختلفة المعنية بهذه القضية.

الكلمات الدالة: الملكية الفكرية، الذكاء الاصطناعي، حماية حق المؤلف، حقوق الملكية الفكرية، الحقوق الرقمية.

- Abstract -

The rapid advancement of artificial intelligence (AI) technologies has led to the creation of diverse digital content, raising legal questions about the ownership of intellectual property rights for such works. Traditional legal frameworks assume that an author must be a natural person, which creates challenges in protecting works generated by AI, whether independently or with minimal human input.

This study aims to analyze the legal framework governing intellectual property rights for AI-generated content, highlighting the positions of national and international legislations on this matter. It also examines various legal approaches, including attributing ownership to AI system developers, granting rights to end users, or classifying AI-generated works as part of the public domain, while discussing the legal challenges associated with each approach.

The study adopts a comparative analytical methodology by examining laws and regulations, analyzing relevant judicial rulings, and comparing legal practices across different jurisdictions.

The study finds that there is a significant divergence in legal treatments of this issue, as no global consensus has been reached on determining the rightful owner of AI-generated works. This legal uncertainty creates a regulatory gap that may impact innovation and investment in AI-related fields.

The study concludes that a balanced legal framework is necessary to accommodate technological advancements while ensuring appropriate legal protection for AI-generated content. It also proposes legislative solutions that could offer fair protection for the various stakeholders involved in this evolving issue.

Keywords: Intellectual Property, Artificial Intelligence, Copyright Protection, Intellectual Property Rights, Digital Rights.

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً غير مسبوق في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث باتت هذه الأنظمة قادرة على إنتاج محتوى إبداعي يشمل النصوص، والصور، والموسيقى، وحتى الأعمال الفنية والبرمجية. ومع هذا التطور برزت تساؤلات قانونية معقدة حول حقوق الملكية الفكرية لهذه الأعمال، إذ إن التشريعات التقليدية تفترض أن الإبداع الفني أو الأدبي هو نتاج فكر بشري، ما يطرح إشكالية قانونية جوهرية حول إمكانية منح حقوق التأليف للأعمال الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.

تتفاوت مواقف الأنظمة القانونية حول العالم بشأن هذه القضية؛ فبينما تنص بعض القوانين على ضرورة أن يكون المؤلف شخصاً طبيعياً لحماية المصنفات الإبداعية، تقترح بعض التوجهات الحديثة إمكانية منح الحقوق لمطوري الذكاء الاصطناعي، ومع ازدياد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المجالات الإبداعية؛ تزداد الحاجة إلى وضع إطار قانوني يوازن بين تشجيع الابتكار وحماية الحقوق الفكرية.

بناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة الإشكالات القانونية المتعلقة بملكية المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي، مع استعراض الاتجاهات التشريعية المختلفة وتحليل مدى توافق القوانين الحالية مع هذا التطور التقني. كما يتناول البحث الآثار المحتملة لهذه الإشكالات على الصناعات الإبداعية، ويقترح حلولاً قانونية تتناسب مع التطورات المتسارعة في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

في وقتنا الحالي ونظراً للتطور الكبير في المستوى التقني والرقمي؛ أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على إنتاج محتوى إبداعي بمستويات متقدمة، مما أثار إشكاليات قانونية تتعلق بملكية هذا المحتوى وحقوقه الفكرية، حيث تعتمد التشريعات الحالية على مفهوم المؤلف الطبيعي، مما يخلق فراغاً قانونياً بشأن حقوق الملكية الفكرية للأعمال التي ينتجها الذكاء الاصطناعي.

هذا الغموض القانوني قد يؤثر على الابتكار والاستثمار في التكنولوجيا، ويفتح المجال لاختلاف التفسيرات القانونية بين الدول.

وعليه، تبحث هذه الدراسة في مدى ملاءمة الأطر القانونية الحالية لهذه التطورات، مع تحليل الحلول التشريعية المقترحة.

أسئلة الدراسة:

- ١- ما الإطار القانوني الحالي لحقوق الملكية الفكرية في المصنفات الإبداعية، وما مدى قدرته على استيعاب المحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي؟ .
- ٢- هل يُمكن منح الذكاء الاصطناعي صفة المؤلف قانونيًا، واعتباره مالكًا لحقوق المصنفات التي ينتجها؟ .
- ٣- كيف تعاملت التشريعات الوطنية والدولية مع مسألة حقوق الملكية الفكرية للأعمال المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي، وما أوجه الاختلاف والتشابه بينها؟ .
- ٤- ما أبرز التحديات القانونية التي تواجه حماية حقوق الملكية الفكرية في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي؟ .
- ٥- ما الحلول التشريعية المقترحة لسدّ الفراغ القانوني في حماية حقوق المصنفات المنشأة بواسطة الذكاء الاصطناعي، مع تحقيق التوازن بين الابتكار والملكية الفكرية؟ .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأكاديمية والقانونية، وذلك من خلال:

- ١- تحليل الأساس القانوني لحقوق الملكية الفكرية وفقًا للتشريعات الحالية، ومدى قدرتها على استيعاب المصنفات الناتجة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- ٢- تحديد الجهة التي تؤوّل إليها حقوق الملكية في الفكرية في الأعمال المنشأة بواسطة الذكاء الاصطناعي، سواء كان ذلك لصالح المطوّرين، المستخدمين، أو بقاء هذه الأعمال في الملك العام.
- ٣- دراسة الممارسات التشريعية الوطنية والدولية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية للمحتوى المُنتج بالذكاء الاصطناعي، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.
- ٤- رصد التحديات القانونية والتقنية المرتبطة بحماية المصنفات الإبداعية للذكاء الاصطناعي، ومدى تأثير ذلك على الابتكار والاستثمار في هذا المجال.
- ٥- اقتراح حلول تشريعية وتوصيات قانونية تساهم في سدّ الفراغ القانوني وتنظيم الملكية الفكرية للمحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي، بما يحقق التوازن بين حماية الحقوق الفكرية وتشجيع الابتكار التقني.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج التحليلي المقارن**، حيث يتم تحليل الأطر القانونية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، مع مقارنة التشريعات الوطنية والدولية لمعرفة مدى استجابتها لهذه التطورات الحديثة.

١- **المنهج التحليلي**: يتم من خلاله دراسة وتحليل القوانين والتشريعات ذات الصلة بحقوق الملكية الفكرية، سواء في القوانين الوطنية أو الاتفاقيات الدولية، بهدف فهم مدى ملاءمتها للمصنفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.

٢- **المنهج المقارن**: تتم مقارنة القوانين المختلفة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية في عدد من الدول والأنظمة القانونية، مع تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف، واستنتاج أفضل الممارسات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير تشريعات أكثر شمولاً.

٣- **المنهج الاستقرائي**: يتم من خلاله استقراء الأحكام القانونية والاتجاهات التشريعية والقضائية المتعلقة بملكية المحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، بهدف تحديد الإشكالات القانونية الحالية واقتراح حلول عملية لها.

ومن خلال هذه المنهجية، يمكن تقديم رؤية قانونية واضحة وشاملة حول الموضوع، مما يساهم في الوصول إلى استنتاجات وتوصيات تدعم تطوير الأطر التشريعية والقانونية المرتبطة بالملكية الفكرية في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة.

الخطة البحثية:

المبحث الأول: الإطار العام لحقوق الملكية الفكرية والمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: مفهوم الملكية الفكرية والمصنفات الإبداعية

الفرع الأول: تعريف الملكية الفكرية وأهميتها القانونية

الفرع الثاني: نطاق حماية المصنفات الإبداعية وفق القوانين والتشريعات

المطلب الثاني: المحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي وطبيعته القانونية

الفرع الأول: تعريف المحتوى الذكي وخصائصه

الفرع الثاني: الفروقات بين الإبداع البشري والإنتاج الاصطناعي

الفرع الثالث: الإطار القانوني العام لحماية المصنفات الذكية

المبحث الثاني: الإشكاليات القانونية لحقوق الملكية الفكرية في المصنفات الذكية

المطلب الأول: مدى اعتبار الذكاء الاصطناعي مؤلفاً قانونياً

الفرع الأول: مفهوم المؤلف في التشريعات الحالية ومدى انطباقه على الذكاء الاصطناعي

الفرع الثاني: الاتجاهات التشريعية حول إسناد حقوق التأليف إلى الذكاء الاصطناعي

الفرع الثالث: أثر عدم الاعتراف القانوني بالمؤلفية الاصطناعية على حقوق الملكية الفكرية.

المطلب الثاني: تحديد الجهة المستحقة لحقوق الفكرية

الفرع الأول: هل تعود الحقوق إلى المطور أم المستخدم أم تبقى في الملك العام؟

الفرع الثاني: تحليل النماذج القانونية المختلفة في إسناد الحقوق

المبحث الثالث: التحديات القانونية والتقنية في حماية المحتوى الذكي

المطلب الأول: الغموض التشريعي وتأثيره على الاستثمار والابتكار

الفرع الأول: أثر عدم وضوح القوانين على الابتكار والتكنولوجيا

الفرع الثاني: تأثير الغموض القانوني على الاستثمارات في الذكاء الاصطناعي

الفرع الثالث: الحاجة إلى تشريعات حديثة لمواكبة التطورات التكنولوجية

المطلب الثاني: التحديات العملية والقضائية في حماية المحتوى الذكي

الفرع الأول: صعوبة إثبات الأصالة والإبداع في المصنفات الذكية

الفرع الثاني: موقف المحاكم من النزاعات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية للمحتوى الذكي

الفرع الثالث: الإشكالات المتعلقة بالمسؤولية القانونية في حالة التعدي على حقوق الملكية الفكرية.

المبحث الرابع: الاتجاهات القانونية المقارنة في حماية المحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: موقف التشريعات الوطنية والدولية من حماية المصنفات الذكية

الفرع الأول: تحليل القوانين الأمريكية والأوروبية في مجال حماية المحتوى الذكي

الفرع الثاني: التشريع الصيني وبعض التجارب القانونية الأخرى

الفرع الثالث: الاتجاهات العامة في القوانين الدولية بشأن حماية المصنفات الذكية.

المطلب الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين الأنظمة القانونية المختلفة

الفرع الأول: أوجه الاتفاق بين التشريعات المختلفة في تنظيم حقوق الملكية الفكرية

الفرع الثاني: أبرز الفروقات القانونية في تحديد صاحب الحق على المصنفات الذكية

الفرع الثالث: مدى إمكانية تطوير إطار قانوني موحد لحماية المحتوى المنشأ بالذكاء الاصطناعي

المبحث الخامس: المقترحات التشريعية والتوصيات القانونية

المطلب الأول: الحلول التشريعية الممكنة لسدّ الفجوات القانونية

الفرع الأول: مقترحات لإدراج الذكاء الاصطناعي ضمن نطاق حماية حقوق الملكية الفكرية

الفرع الثاني: إمكانية تطوير نموذج قانوني جديد لضبط حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الذكي

المطلب الثاني: استشراف مستقبل التشريعات في ظل التطور التكنولوجي

الفرع الأول: تأثير التطورات المستقبلية للذكاء الاصطناعي على قوانين الملكية الفكرية

الفرع الثاني: دور التشريعات المرنة في مواكبة الابتكارات التقنية

الفرع الثالث: التحديات المستقبلية في وضع إطار قانوني متوازن بين حقوق الملكية والابتكار

الخاتمة:

إن موضوع الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي لا يزال في مرحلة التطور القانوني، مما يستوجب إجراء المزيد من الدراسات القانونية والاستمرار في تحديث القوانين بما يتماشى مع الابتكارات التكنولوجية، وتبقى الحاجة إلى حلول قانونية عادلة وشاملة أمرًا ضروريًا لضمان تحقيق التوازن بين حماية الحقوق الفكرية وتشجيع الإبداع والابتكار في العصر الرقمي، حيث أنه بعد تحليل ودراسة الإشكاليات القانونية المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، تبين أن التطورات التكنولوجية المتسارعة قد فرضت تحديات غير مسبقة أمام الأنظمة القانونية التقليدية، إذ إن مفهوم المؤلف وفقًا للتشريعات الحالية لا يزال قائمًا على العنصر البشري، مما يثير تساؤلات جوهرية حول مدى إمكانية منح الذكاء الاصطناعي صفة المؤلف، أو تحديد الجهة التي تستحق الحقوق الفكرية على المصنفات الذكية، بالإضافة إلى ذلك كشفت الدراسة عن تفاوت التشريعات الوطنية والدولية في معالجة هذه المسألة، مما يؤكد الحاجة إلى حلول قانونية أكثر وضوحًا وتماسكًا لمواكبة التطورات الحديثة.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

- ١- أن القوانين الحالية المتعلقة بالملكية الفكرية تقتصر إلى نصوص واضحة تعالج المصنفات المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي، حيث تركز معظم التشريعات على حماية حقوق المؤلف البشري فقط.
- ٢- وجود تباين كبير بين التشريعات الوطنية والدولية في معالجة مسألة حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الذكي، إذ تبنت بعض الدول نهجًا يمنح الحقوق للمطور أو المستخدم، بينما لا تزال دول أخرى تدرس إمكانية تعديل قوانينها لاستيعاب هذه التطورات.
- ٣- أن غياب إطار قانوني موحد لحماية المصنفات الذكية قد يؤثر سلبًا على بيئة الابتكار، ويؤدي إلى نزاعات قانونية حول حقوق الاستغلال التجاري لهذه الأعمال.
- ٤- أن التطورات السريعة في الذكاء الاصطناعي تتطلب إعادة النظر في المعايير التقليدية للأصالة والإبداع، والتي تُعد أساس منح الحماية القانونية للمصنفات الفكرية.
- ٥- أن هناك حاجة ماسة لتعزيز الدراسات القانونية والمناقشات التشريعية حول هذه القضية، بهدف الوصول إلى إطار قانوني متوازن يضمن حماية الحقوق الفكرية دون تقييد الابتكار التكنولوجي.

التوصيات:

بناءً على ما توصل إليه الدراسة من نتائج، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات، من أهمها:

١- ضرورة تحديث التشريعات الوطنية والدولية بحيث تشمل نصوصاً صريحة تعالج حقوق الملكية الفكرية للمحتوى

المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، وتحدد الجهة التي تستحق هذه الحقوق.

٢- اعتماد معايير قانونية جديدة لتقييم الأصالة والإبداع في المصنفات الذكية، بما يتناسب مع التطورات الحديثة في

الذكاء الاصطناعي.

٣- تعزيز التعاون الدولي لوضع إطار قانوني موحد يساهم في تقليل النزاعات القانونية المتعلقة بهذه المسألة

٤- تشجيع الأبحاث القانونية والدراسات الأكاديمية حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الملكية الفكرية، بهدف تطوير

حلول قانونية قائمة على أسس علمية دقيقة.

٥- العمل على تحقيق التوازن بين حماية حقوق الملكية الفكرية وتشجيع الابتكار، من خلال سياسات تنظيمية مرنة تدعم

التطور التكنولوجي دون الإضرار بحقوق الأفراد والشركات.

ختاماً، تناول هذا البحث الإشكالات القانونية المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية للمحتوى المنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي،

وبيّن الحاجة الملحة إلى تطوير الأطر التشريعية لمواكبة التطورات التقنية المتسارعة، ورغم تقديم بعض الحلول القانونية

المقترحة، لا تزال هناك العديد من التساؤلات التي تستوجب مزيداً من البحث والدراسة، خاصة فيما يتعلق بمسؤولية الذكاء

الاصطناعي في الإبداع وحماية المصنفات الذكية.

لذا، فإن هذه الدراسة تُعد مساهمة في فتح نقاش أوسع حول مستقبل الملكية الفكرية في ظل الذكاء الاصطناعي، مع التأكيد

على ضرورة استمرار البحث القانوني لمواكبة هذا التحول الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع المبدئية:

١- دبوس، م. تشريعات الملكية الفكرية في البيئة الرقمية كأحد مقومات الاستثمار والتنمية : دراسة لرؤية المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر ٢٠٣٠ مقارنة بالتشريعات الفرنسية ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي.

٢- المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO (٢٠٢٢). الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية.

https://www.wipo.int/about-ip/ar/frontier_technologies/ai_and_ip.html

٣- بن شهيدة، م. (٢٠٢٣). الملكية الفكرية والتحديات القانونية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. ASJP.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/238969>

٤- الهيئة السعودية للملكية الفكرية (٢٠٢٢). حماية اختراعات الذكاء الاصطناعي : قضية DABUS.

<https://www.saip.gov.sa/articles/1475>

٥- وهبه، و. (٢٠٢٣). حماية الملكية الفكرية لأنظمة الذكاء الاصطناعي. مجلة القانون والدراسات الإسلامية. جامعة بدر

بالقاهرة، المجلد ٢. العدد ٣. الصفحة ٢٦٩-١٣٧.